عبد المطلب داود مهدي الحسيني الحلي ودوره في النهضة الادبية والفكرية (١٨٦٥-١٩٢٠)

نادية جاسم كاظم علي الشمري هالة مهدي خيري الدليمي
جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

المستخلص

اوضحت الدراسة ان عبد المطلب داود الحلي من الشخصيات العراقية المتميزة في اطار دراسة تاريخ العراق الحديث والمعاصر وكان علماً من اعلام آل سليمان التي ساهمت بصورة فاعلة في الترويج للنهضة الادبية والفكرية الحديثة ، بدعمها وتشجيعها للعلوم اللغوية والادبية ، ونبع منها رجال علماء ومفكرون وفقهاء وشعراء وخطباء وادباء ، وكان عبد المطلب فقيهاً واديباً وشاعراً مشهوراً اتصف بالدقة والذكاء ، وكان من اشهر رواد الحركة الفكرية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، امتاز بوفرته ونتاجه العلمي والادبي متمثلاً بالشعر وتنوع اغراضه من غزل وفخر ورثاء وهجاء ، فضلا عن ذلك جمعه وشرحه ونشره الدواوين الشعرية التي عدت محفلا لأنشاء الشعر ومنبراً يتساجل فيه الشعراء ، ونماذج يقتدي بها علماء وادباء عصره ، وعدت مصادر اصلية يستقي الباحثين منها المعلومات الدقيقة في الوقت الحاضر.

الكلمات المفتاحية : عبد المطلب الحلي، دوره في النهضة الادبية ، داود مهدي ، شاعر الحركة الدستورية ، النهضة الفكرية.

Abd al-Muttalib Daoud Mahdi Al-Husayni Al-Hilli and his role in the Literary and intellectual Renaissance (1865-1920).

Assistant Professor Doctor Nadia Jasem Kadhim Ali Al -Shammari
nadiajasem654@gmail.com
Orcid 0000-0003-2174-4191
Hala Mahdi kayri Al-Dulaimi
hala.aldulaimi15@uobabylon.edu.iq
Orcid / 0000-0002-3460-1379
DOI/2022 10.54633/2333-021-042-002

University of Babylon
Babylon Centre for cultural and historical Studies
Department of History
Babylon,51001

Abstract

The study explained that Abd al-Muttalib Daoud al-Hilli was one of the distinguished Iraqi Personalities in the Context of Studying the History of modern and contemporary Iraq. Abd al-Muttalib was a famous jurist, writer, and poet, and one of the most famous figures of literature in Mesopotamia for nearly forty years. He was characterized by accuracy and intelligence. He was one of the most famous pioneers of the intellectual movement in the nineteenth and twentieth centuries. This was collected, explained, and published by the poetic bureaus, which were considered a forum for the creation of poetry and a platform for poets to reconcile, and models for scholars and writers of his time to emulate, and were considered sources from which researchers draw accurate information at present.

Keywords : Abdul Muttalib Al-hili,his role in the literary renaissance,Daoud Mahdi,the poet of the constitutional movement,the intellectual renaissance.

المقدمة

تقتضي الضرورة مواصلة الاهتمام بالكتابة عن الشخصيات الذين أثروا في أحداث تاريخ العراق الحديث والمعاصر وحفظ اسم بلاده وصاغ له اسماً في التأريخ وساهم في صنع الكثير من الاحداث التاريخية .

اذ ان مهمة الكتابة عن الشخصيات ألتاريخية لاسيما شخصية عبد المطلب الحلي احد اعلام العراق ،ليست يسيرة كما قد يظن البعض ، بل إنها مهمة في غاية الصعوبة والتعقيد ، يقع الباحث فيها تحت وطأة الاختيارات والمواقف المختلفة لأن المدة الزمنية التي شملها موضوع البحث كانت مليئة بالأحداث السياسية ،

وتباين المواقف التي يتخذها الشاعر في كثير من الاحيان. وهذا يتطلب من الباحث أن يراجع مصادر متنوعة وبلغات مختلفة من اجل تقديم تحليلات منطقية مقبولة ونتائج فاعلة لتغطية جوانب مختلفة من الموضوع ومحاولة دراسة تاريخ هذه الشخصية ودورها في النهضة الادبية والفكرية ولا سيما ان المعلومات المتعلقة بالموضوع مشتتة في كتب ومخطوطات لم تحظ بدراسة اكاديمية محاولة الكشف عن الغموض الذي اكتنف هذه الشخصية. ومن هنا جاء اختياري لموضوع عبد المطلب داود مهدي الحسيني الحلي ودوره في النهضة الفكرية (١٨٦٥-١٩٢٠) وتنحصر أهمية الموضوع في أن الدراسات السابقة لم تبحث هذا الموضوع، وغالبا ما تركز على جوانب تاريخية وسياسية تضفي عليها استمرارية الأحداث، لذا أصبح من الضروري تخصيص دراسات علمية مستقلة جادة وتفصيلية عن تلك الشخصية التي تسمح باستنباط الرؤى المرتبطة بطبيعة العلاقات السياسية مع الدول الاخرى ، وبيان مواقف هذه الشخصية من القضايا السياسية والدستورية والفكرية التي انطوت مدة دراسة البحث منذ النصف الثاني في القرن التاسع عشر حتى العشرينيات من القرن العشرين .

وطبقاً لذلك فقد ارتكزت الدراسة الى اهداف اساسية تضمنت اولا: السيرة الشخصية ولادته ونشأته ، صفاته ، واثاره الادبية ، وثانيا : الشاعر عبد المطلب داود مهدي الحسيني الحلي ودوره في النهضة الادبية والفكرية (١٨٦٥-١٩٢٠)، وثالثا : الشاعر عبد المطلب داود مهدي الحسيني الحلي وموقفه من التطورات السياسية في العراق .

اعتمدنا في دراستنا على عدد من المصادر والتي تعد دراسات مشابهة لموضوع بحثنا وليست دراسات سابقة ،اذ يعد موضوع دراستنا اصيل وغير مطروق سابقا ،ومن اهم المصادر: البابليات لمحمد علي اليعقوبي ، و شعراء الحلة للخاقاني ، فضلا عن كتاب تاريخ الحلة في الحياة الفكرية ليوسف كركوش ، و الحلة واثرها العلمي والادبي لحازم الحلي والغموض في الشعر الحديث لعلي عبد الحسين حداد.

اولا: السيرة الشخصية

١- ولادته ونشأته

عبد المطلب بن داود بن المهدي بن داود بن السيد سليمان الكبير الاديب الكبير والشاعر المشهور كان علماً من اعلام الادب في وادي الرافدين نحواً من اربعين سنة وهو من اعلام ال سليمان وهم بيت علوي كبير له قدمه الراسخة في العلم والادب في عالم الزعامة والقوة ولد في مدينة الحلة عام (١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م) ، فقيها وأديبا شاعرا له شعر متميز وهو احد ادباء الشعر في العراق ، اتصف بالدقة وتوقد الذهن ، اتقن علوم اللغة العربية فكان يحفظ شعره وشعر غيره من شعراء الحماسة ، نشأ بالحلة على يد ابيه فعني بتربيته وتتلمذ على يد عمه السيد حيدر الحلي (الخاقاني ، ١٩٦٤)، بعد وفاة والده مما ساعده في الاطلاع على الكثير من اسرار الادب العربي حتى اصبح اديبا حاضر الجواب والبديهية ، نقي اللسان ، نظم الشعر مبكرا ، فكان شاعرا فحلا جريئا ، اكتسب صفاته الشعرية والأدبية من خلال تعليمه في مدرسة عمه السيد حيدر بن سليمان الحلي التي كانت محط انظار ادباء عصره ، بعد وفاة عمه السيد حيدر الحلي ، نشر ديوان عبر فيه عن حزنه الشديد لفقيده دلالة واضحة على الاخلاص والوفاء ، اطلق عليه تسمية (الدر اليتيم والعقد النظيم) بمدينة دلهي في الهند عام (١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م) وسماه الدر اليتيم رمزا الى يتم عمه السيد حيدر الحلي[١] (البصير ، ١٩٤٦).

توجه عبد المطلب بن داود الى الدرس والتتبع بعد وفاة عمه ، وكان فصيح البيان وجرئ اللسان كثير الحفظ لشعره ولم يغب منه شيء في ذاكرته ولم يفقد منه بيتاً واحداً ويستحضره عند اللزوم ، ومن الصعب أن يتأتى لغيره ذلك وحفظ اكثر شعر عمه السيد حيدر الحلي كما حفظ معظم شعر مهيار الديلمي (الديلمي، ١٩٢٥) والكثير من نتاج شعراء الحماسة [٢] (الحلي، ٢٠١٠) .وشارك بنشر ديوان الاخير الذي طبع في بغداد قبل الحرب العالمية الاولى والذي خرج منه جزء ونهبت باقي اجزائه عندما اندلعت هذه الحرب وقد وضع له مقدمة قيمه بقلمه وقام بنشر ديوان عمه السيد حيدر ووضع له مقدمة ، ولولاه لضاع شعر عمه كما ضاع شعر الكثير من معاصريه من فحول الشعراء، لذلك كان عبد المطلب جريئاً في روحه ، رصيناً في اسلوبه ، محكماً في ديباجته وفي شعره ، ولعل من ابرز ظواهره التي كان يمتاز بها كونه إذا أشكل عليه بيت يتأكد من صحته بالاستخارة فكان يستعين بها في امثال ذلك وفي كثير مما يعمل ، وكان مسرفاً في شرب التدخين والقهوة ، فكانا جزءاً قوياً من حياته لا يستطيع فراقهما وكان تربطه صداقة حميمة بالشاعر الشيخ جواد الشبيبي (الحمادي، ١٩٧٢) وتقارب نفسي يأنس كل منهما الاخر [٣] (الخاقاني، ١٩٥٢).

٢- : صفاته

كان عبد المطلب الحلي يتحاشا رؤساء الدين والعشائر لسانه وسطوته فقد ذكرت له بعض ظواهره من خلال ترجمة السيد صالح الحلي (اصدارات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية). كونه كان يستعين به في معظم الملاحم الادبية والمناقشات الاجتماعية ، وكان ظريفا رقيق الروح في الوقت نفسه قاسياً لأبعد حدود القساوة والدليل على ظرفه الذي احسن ذكره عندما جاء

رجل من اهالي الكاظمية يتشاعر وطلب منه ان ينظم له قصيدة في مدح الشيخ محمد تقي اسد الله الكاظمي وكان المترجم له يبغضه بغضاً شديداً ويأنف من مدحه وقد اجابه الى ذلك على شرط ان يكون ثمن كل بيت شعري ينظمه نقد فضي عثماني ، وطلب منه ان تشتمل القصيدة على سبعين بيتاً ، فقبض منه السيد عبد المطلب سبعين مجيديا (نقود فضية عثمانية تساوي عملتنا اليوم ٢٢٥ فلساً)، وكان هذا العد يشكل ثروة في ذلك العهد واوعده ان يبعثها له عصراً ، فلم يجد بداً غير انه خرج من الكاظمية الى الحلة وبعث بظرف الى الرجل فيه ورقة ، فلما وصل اليه تخيل ان فيه القصيدة وبعد ان فتحه وجد الورقة بيضاء فخجل وندم وسار صاحبنا رابحاً كرامة ومالاً [٤] (الخاقاني، ١٩٦٤).

عكف عبد المطلب الحلي على دراسة الكتب الادبية ودواوين الشعراء حتى حصل على ثقافة ادبية عالية بجده واجتهاده وذكائه المفرط وذاكرته القوية ، ومارس الشعر منذ بداية شبابه وصار علما من اعلام الشعر في عصره واشار اليه البصير الذي عاصره وخالطه كثيرا قائلا : " كان عبد المطلب فصيح اللسان ، حسن الحديث ، غزير الحفظ ، سريع الخاطر ، كثير الانصاف ، يجمع بين الفكاهة الى الصرامة ، يحدثك فيخيل لك انه يقرأ في كتاب وتحاوره في الادب فيدهشك بكثرة حفظه وسعة اطلاعه ويسمعك الشعر المرتجل كأنما اعده ونظر فيه ، واذا سألته عن الناس فلا يبخس لأديب ادباً ولا ينكر الفاضل فضلا ، وتنشده القصيدة فيها النحيف والسمين فيقول لك عن النحيف انه ضعيف البنية وعن السمين انه سمين الا انه سليط اللسان مرّ الهجاء ، اذا هجا اوجع ، ولذلك كان الناس يتحاشون جانبه ويخشون كلامه[٥] (البصير ، ١٩٤٦).

وكان من الاصدقاء المقربين الى عبد المطلب السيد صالح الحلي ‘وكان يصاحبه في كل مكان وصداقتهما متينة وكانا لا يفترقان يوم فاتصفا بموهبة النظم والخطابة والكتابة ، فكانا لا يرد لهما طلب ولا اقتراح ولا تجد من يتعرض لذكرهما[٦] (الخاقاني، ١٩٥٢).

واهتم عبد المطلب بالزراعة الى جانب انشغاله بالأدب والشعر والتزم باستئجار الاراضي الاميرية حتى اصبح من الاثرياء واتسعت حالته المادية نتيجة تحصيله للأموال الهائلة ، الا ان تلك الاموال تبددت ولم يتبقى منها شيء بسبب انعدام المياه التي كانت تسقي معظم اراضيه ، فبقي معتزاً بكرامته ورجولته ومكانته من النفوس وتقديس الزعماء والرؤساء لشخصه يتقربون الى ذاته ويستميلونه بشتى انواع الاستمالة لشهرته الادبية ويقظته الفكرية ، وكان لموقف العلامة محمد القزويني (القزويني ، ٢٠١٢) ،معه اروع ما سجله التأريخ الحديث والمعاصر بأحرف من نور فقد سانده حينما قست معه الحكومة العثمانية باستيفاء بعض ديونه المالية وكانت داره من جملة ما وضعت للبيع في المزاد العلني [٧] (كركوش، ١٩٦٥). وعزّ على استاذنا العلامة محمد القزويني أن يصبح عبد المطلب الذي طالما تغنى بمآثر بيته ومفاخره لا لشيء سوى المودة والصداقة الخالصة وشاركهم في أفراحهم وأحزانهم وأبن اخي السيد حيدر الذي خلد ذكرهم بمدائحه ومراثيه قائلاً :" عزّ عليّ ان يصبح عبد المطلب بين عشية وضحاها على قارعة الطريق فأوعز الى ابن اخ له ان يشتري داره على أن يتركها تحت تصرفه كما كانت من قبل [٨] (البصير ، ١٩٤٦).

٣- : اثاره الادبية [٩] (شبر، ٢٠٠١) :

أ : نشر عبد المطلب الحلي ديوان عمه السيد حيدر الحلي في الهند ١٣١٢ه واعيد نشره مرة ثانية عام ١٣٢٠ه.

ب : جمع السيد عبد المطلب الحلي ديوان جده السيد داود الحلي واودعت نسخة مصورة منه في مكتبة المجمع العلمي العراقي ، وقد حققه السيد مضر سليمان الحلي عام ٢٠٠٩ ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب – الجامعة الحرة في هولندا.

ت : شرح عبد المطلب ديوان مهيار الديلمي وطبع في بغداد بثلاث مجلدات عام ١٣٣٠ه والنسخة التي شرحها من اصح نسخ الديوان وعليها حواش لعمه السيد حيدر الحلي .

ث : جمع ديوان السيد مهدي في جزئين كبيرين.

ج : ديوان شعر كان اخر العهد به عند ابنه السيد مناف بن السيد عبد المطلب .

ثانيا: عبد المطلب داود مهدي الحسيني الحلي ودوره في النهضة الادبية والفكرية (١٨٦٥-١٩٢٠)

نماذج من شعره :

ينقسم شعر عبد المطلب الى غزل ومديح وفخر ورثاء وهجاء وغير ذلك من ابواب الشعر القديم ويتحدث محمد مهدي البصير عن غزله فنلاحظ انه قليل الى الغاية لا يعبر عن شيء يمكن الا انه رقيق اللفظ نقي الديباجة تقرأه فتستمتع به فيهزك وبطربك ، قال عبد المطلب [١٠] (البصير، ١٩٤٦):

بالودق راوح يا غيث أو باكر ملاعب الظبي في لوا حاجر
واستنبت الروض في مسهّلة ينفح بالند رملها العاطر
كأن حصباءها إذا مطرت مكنون درّ قد بثّه ناثر
كأن أغصانها إذا اعتنقت والصبح ساع ما بينها سافر
غيد نشاوى والسكر من طرب مال بها أولاً على آخر
تلك لعمري دار الهوى وبها اصبح باللهو مربعي عامر
أختل سرب الظباء ملتمساً غرّة ذاك الغزيل النافر

قنصته بالعيون ملتمساً منه على الورد لفتة الصادر

أما في مديح عبد المطلب الحلي فليست الديباجة النقية الصافية هي التي تستهوينا وحدها ، بل إن حقائق سياسية ودينية تسترعي انتباهنا وتستدعي اهتمامنا ، فالسيد عبد المطلب شاعر ذكي مرهف الحس ثاقب الفكر وهو يراقب الاحوال في تركيا وايران مراقبة حسنة ويتبع سير السياسة في هذين البلدين تتبعاً لا بأس به ويقف على ما تحدث من الانطباعات العميقة في محافل كبار العلماء والزعماء وما يترتب على هذه الانطباعات من أعمال مهمة ونتائج خطيرة ووصف كل ذلك في مدائحه من يمتدح من اولئك العلماء والادباء وصفا رائعاً دقيقاً [١١] (البصير، ١٩٤٦).

له شعر في المدح امتاز الشاعر عبد المطلب الحلي بنفس شعري طويل وأنساق لغوية محكمة يسترشد فيها بخطا أسلافه من شعراء الصنعة القدامى امثال أبي تمام يلتزم عمود الشعر في قصائده[١٢] (اصدارات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية) . فقد ساند الشاعر الحركات العربية ضد الاستعمار الغربي من اهم قصائده قصيدة تحت عنوان (ادر كأس بشر) في مدح القائد التركي خليل باشا عندما فتح الكوت قائلاً [١٣] (الخاقاني،١٩٥٢):

أدر كأس بشر فيه ينتعش القلب ويحيى نفوس الصحب سلسالها العذب
وغنّ إذا ما الراح دارت كؤوسها بلحن اليه ذو الحجا طربّا يصبو
بني الشرق طرا من سباتكم هبُّوا هنت لكم البشرى فقد فشل الغرب
بفتح به قرب من الدين عينه وسرُّت به الاتراك والعُجم والعُرب
ألا ان فتح الكوت فتحٌ معظمٌ به ازدهت الآثار وازدانت الكتب

ومن قصائده في مدح الاتراك قصيدة قائلاً فيها[١٤](الخاقاني ، ١٩٥٢) :

رفقا بإخوانكم ياعـــــرب انهم لم يغصبوا قبلها حقاً لكـــــم وجبا
طلبتهم منهم الاصـــــلاح فارتقبوا فانهم قط لن يلـــغوا لكـــــم طلبا
لسوف ان ألقـــــت الهيجا مآزرها عفواً يقيلوكـــــــم ما كان مرتقـبا
من كان يزعم ان الترك قد رفضت في دورها لغة القرآن قد كـــــــذبا
وكيف ذلك والقران ما برحت تطوي بني الترك في تعظيمه الحقـا

ومن شعره المشتهر على الألسنة قصيدته في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام قائلاً [١٥] (شبر،٢٠٠١):

أيقظته نخوة العزّ فثارا يملأ الكون طعاناً ومغارا
مستميتاً للوغى يمشي على قدم لم تشك في الحرب عثارا
يسبق الطعنة بالموت إلى أنفس الأبطال في الروع ابتدارا
ساهراً يرعى ثنايا غزّه بعيون تحتسي النوم غرارا
مفردا يحمي ذمار المصطفى وأبيُّ الضيم من يحمي الذمارا

وبرع الشاعر عبد المطلب الحلي في رثاء اهل البيت (عليهم السلام) في وصف صورة واضحة تتضمن حال نساء وأطفال اهل البيت (عليهم السلام) بعد معركة الطف حتى افاض القول فيهم ، فصور حالة الهلع والفزع فضلا عن الجوع والعطش الذي انتابهم بعد قتل اوليائهم وذويهم ، وهجوم جيش الاعداء عليهم ثم تقييدهم بالأغلال وأسرهم وهي حالة مزرية ، فتوجه بندائه الى الرسول الكريم صلى الله عليه وعلى اله بيته الطيبين الطاهرين أخبره عما حل بأهل البيت(عليهم السلام) فيخاطبه قائلاً[١٦] (الحلي، ٢٠١٠):

يا رسول الله ما افضـــعها نكبة لم تبق للشـــــهم اعتذارا
وصفايات اللواتي دونها ضرب الله من الحجب ستارا
ابرزت حاسرة لكن على حالة لم تبق للجلد اصطبارا
لا خمار يستر الوجه وهل لكريمات الهدى ابقوا خمارا

كتب الشاعر عبد المطلب الحلي يرثي الامام الحسين عليه السلام قائلاً [١٧] (السماوي، ٢٠٠١):

بأبي الثابت في الحرب على قدم ما هزّها الخوف براحا
كلما خفّت بأطواد الحجا زاد حلماً خفّ بالطود ار تجاحا
مسعرٌ إن تخب نيران الوغى جرّد العزم واوزارها اقتداحا
ان يخنه السيف والدرع لدى ملتقى الخيل اتقاءً وكفاحا

وفي جانب اخر من جوانب قصائد الرثاء ، يبعث الشاعر عبد المطلب رسالة من ارض كربلاء المقدسة الى طيبة مدينة الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم سرد فيها صور الفزع والحزن وما اصاب ابنائه هناك قائلاً [١٨] (مخطوط عبد المطلب الحلي):

ايها المـــــرقل فيها جسرة كهبوب الريح
تجتاب القفارا
صل الى طيبة واعقلها لدى امنع النــاس
حريما وجوارا
وله لا تعلن الشكوى وان كبر الفادح ان
يغدو سرارا
حذرا من شامت يسمعها كان بالرغم لخير
الرسل جارا
قل له عن ذي حشا قد نفذت أدمعا سال بها
الوجد انهمارا
يا رسول الله ما افظعها نكبة لم يبق للشهم
اعتذارا

كتب الشاعر عبد المطلب الحلي شعرا في رثاء عمه السيد حيدر الحلي امتاز بالقوة والمتانة وصدق عاطفة وحسن سبك ، الا ان مرثيته امتازت ببعدها عن الحزن واليأس لكنها مليئة بالكبرياء والتماسك قائلاً [١٩] (مخطوط عبد المطلب الحلي):

أهاشم قل بان تجزعي وان تقلعي السن بالأ صبع
اصاب عميدك ريب المنون وساءك للضيم أن تضرعي
وجشم عزك ذلا وقال على لهوات الهوان اهجعي
هدأت وثأرك عند الزمان فلا قر جنبك في مضجع

وكتب الشاعر عبد المطلب الحلي شعرا في هجاء الشاه الايراني مظفر الدين شاه وصف فيه حكمه وفشله في استرجاع سلطته بعد خلعه لان صيحة الحق التي اطلقها الشيخ كاظم الخراساني قصمت ظهر الجبار وهدمت عرش الجور وانزلت به ضربة ماحقة هدت كيانه قائلاً[٢٠] (الخاقاني،١٩٥٢):

فما اظفرت لأبن المظفر رايه ولم يغن عنه جيشه المتزاحم
ولم تترك الجبار حتى قصمته بجائحة والعدل للجور قاصم
اذا ما بنى للجور قصرا هدمته ومن ذا الذي يبني وذو العرش هادم

يتضح مما سبق ان الشاعر عبد المطلب يركز بشكل اساسي على قضية الشعب الايراني للتخلص من القيود التي فرضت على الامة الاسلامية ، لان مبدأ الديمقراطية Democracy (البلاوي، ١٩٩٣)، تهم الشاعر كثيرا كما تهمه قضايا شعوب الدولة العثمانية، لانهم حسب رأيه جميعا مسلمون ويرتبطون بمبادىء اسلامية موحدة يؤكد عليها الدين (مجيد،٢٠١٤).

كان عبد المطلب الحلي يفتخر بعروبته ، ويرى الاعتداء الايطالي على طرابلس الغرب عام ١٩١١ جريمة لا يمكن السكوت عليها[٢١] (ياخيموفتش، ١٩٧٠) . وصدرت فتاوى العلماء في الحوزة العلمية بمدينة النجف بإعلان الجهاد ضد المعتدين ، وندد الشعراء العراقيين بهذا الاعتداء ، وكان عبد المطلب في طليعة الشعراء المنددين بالاستعمار الايطالي على طرابلس الغرب ، وتجسد شعر الحماسة في قصيدته التي الهبت مشاعر الجماهير التي تضمنت وصف الاحداث السياسية واستنهاض العرب بتشجيعهم على الجهاد والوقوف بوجه اعدائهم الذين ارتكبوا ابشع الجرائم بحق العرب المسلمين داعيا الى رفض الصلح الذي تم عقده بين العثمانيين والايطاليين ، وكانت قصيدته في الحرب الايطالية – الطرابلسية بعنوان طرابلس الغرب الثائرة قائلاً[٢٢] (الخاقاني،١٩٥٢):

ايها الغرب منك ماذا لقينا كل يوم تثير حربا طحونا
تظهر السِّلم للأنام وتخفي تحت طي الضلوع داء دفينا
كم دماء معصومة قد سفكتم وهتكتم هناك عرضاً مصونا
تأمرونا بأن نذل ويبقى لكم العزُّ ساء ما تأمرونا
ونكثتم ببيعة السلم غدراً انما النكث عادة الغادرينا

واشاد الشاعر عبد المطلب الحلي بحركة الفكر وترك الخمول ، لأنه كل شيء تلاشى ومات بالهمود والسكون ثم الى قدح زناد العقل فهو سلاح ماض في مواجهة الخطوب قائلاً[٢٣] (الحلي، ٢٠١٠):

نحوا عن الفكر السكون فأنه لو أرواح العناصر تسلب
والعقل يصدأ كالحسام بتركه وجلاؤه فكر به تنتشب

يتضح مما سبق ان الشاعر عبد المطلب الحلي استعار بعض المفاهيم الفلسفية وتوظيفها في شعره لا سيما بعض الالفاظ كالفكر والعناصر والروح والعقل ، مما يدل ان هناك ارتباط وثيق بين الجانبين الشعري والفلسفي.

ثالثا : عبد المطلب داود مهدي الحسيني الحلي وموقفه من التطورات السياسية في العراق

١- موقفه من الحركة الدستورية

تنامى الوعي السياسي في العراق بشكل ملحوظ في القرن التاسع عشر بفعل عوامل كثيرة كان من اهمها تفتح اذهان العراقيين بفعل التقدم الثقافي واتصالهم بالدول المجاورة وتصاعد تيارات النهضة العلمية الحديثة وما كانت تجلبه نتائج تلك النهضة من مفاهيم جديدة بفعل الصحافة والسفر ، فتنبهت شعوب الدولة العثمانية لأول مرة لمكانتها ووجد في ابنائها من شاهد الغرب وقرأ عن الدساتير ونظام الحكم البرلماني وحق الشعب في ابداء رأيه فيما يجري من أمور تخص حياته وما تبرم الدولة من مواثيق تتعلق بمستقبله ومستقبل دولته ، وكان أكثر اؤلئك من احرار الاتراك الذين درسوا في الغرب وتأثروا بمبادىء الثورة الفرنسية French Revolution (رمضان، ١٩٩٧)وتعاليم جان جاك روسو Jean-Jacques Rousseau (مستكاوي،١٩٨٩) وفولتير Voltaire (كريستون، ١٩٨٨)،والذين عملوا داخل البلاد العثمانية وخارجها وبذلوا جميع مساعيهم لتنظيم جمعية تقع على عاتقها

مقاومة الاستبداد العثماني والمطالبة بحقوقهم المشروعة [٢٤](الواعظ، ١٩٧٢) .

شهد الوطن العربي بصورة عامة لا سيما العراق خلال القرن التاسع عشر نهضة ثقافية واسعة شملت جميع مدن العراق ولاسيما مدينة الحلة الفيحاء ، والتي ظهر فيها العديد من المثقفين الذين اسهموا في بعث اليقظة الفكرية الحديثة والسعي في تأييد العدل والحرية والمساواة ، وعندما تولى السلطان عبد الحميد الثاني (علي، ١٩٨٧) عرش السلطنة العثمانية عقب اخيه السلطان مراد الخامس حيث استلم مدحت باشا منصب الصدر الاعظم والذي كان يرى ضرورة اصلاح الحكم في الدولة وإعلان الدستور عن طريق تقديمه لمشروع الدستور الجديد والذي وافق عليه عبد الحميد الثاني ، وأعلن عن اصدار الدستور المعروف بالقانون الاساسي في كانون الاول عام ١٨٧٦ [٢٥] (هيشر، ٢٠١٩) .

واخذ السلطان عبد الحميد الثاني بتحجيم دور المؤسسات الدستورية وتعطيل دستور ١٨٧٦ مما اثار غضب العثمانيين وظهرت العديد من الجمعيات المناهضة لعهده حتى اطلق عليه بـ عهد الاستبداد الحميدي[٢٦] (قلعجي، ١٩٥٨).

واسس مجموعة من طلبة مدرسة الطب العسكري في اسطنبول جمعية سرية في عام ١٨٨٩ كانت غايتها وضع نهاية لحكم السلطان عبد الحميد واعادة دستور سنة ١٨٧٦المعطل ، وكان هؤلاء الطلاب متأثرين بالحياة الفكرية والسياسية في اوروبا ، واتخذت الجمعية اسم الاتحاد والترقي واصبح ابراهيم تيمو الالباني رئيسا لها ، واستغل السلطان عبد الحميد حركة التمرد في مقدونيا ليبعد جميع الضباط الذين يشك في ولائهم لتصبح مقدونيا ومدينتها سالونيك مركزا لتجمع الضباط المعارضين الذين شكلوا العديد من الخلايا الثورية في الجيش والذين كانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لإعلان الثورة . شجعت الظروف الخارجية ولا سيما التقارب الروسي-البريطاني في حزيران ١٩٠٨ على اعلان الثورة حيث تخوف الضباط من ان يكون هذا الاتفاق هو لضرب الدولة العثمانية في وقت كان فيه الاسطول الروسي يجري مناورات في البحر الاسود قرب السواحل العثمانية، كما اسهم الانتصار الياباني على روسيا سنة ١٩٠٥في زيادة قناعتهم بإمكانيه الانتصار على روسيا فضلا عن اعلان الدستور في ايران في عام ١٩٠٥.

شجع على اعلان الثورة، وفي هذه الاثناء حدثت حالات تمرد كثيرة في مناطق مختلفة بسبب عدم دفع الحكومة للرواتب ، وتعاظمت هذه الحركات حتى وصلت اسطنبول ، والتي استغلها الضباط ليقودوا الثورة في الجيش الثالث وكان على راسهم انور ونيازي وارسلت الجمعية انذارا للسلطان عبد الحميد بالتنازل عن العرش واعادة العمل بالدستور المعطل الذي اعيد العمل به في ١٤تموز ١٩٠٨ واخرج السياسيون المسجونين والقي القبض على رجال العهد القديم [٢٧] (رامزور، ١٩٦٠).

اقيمت الاحتفالات والمهرجانات في المدن العراقية ولاسيما مدينة الحلة بدعم وتشجيع من قائمقام الحلة نامق باشا مستبشرين خيرا بإعادة العمل بالدستور العثماني ، الا ان سياسة الالتفاف التي اتبعها السلطان عبد الحميد الثاني) بددت سعادة المستبشرين بالدستور مما ادى الى قيام غضبا عارما فضلا عن ظهور العديد من الحركات والتيارات المعارضة وبذلك استطاعت جمعية الاتحاد والترقي عام ١٩٠٩م من الاطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني [٢٨] (مانتران، ١٩٩٧).

احتفل الحليون بالتغيير الذي احدثه قادة الاتحاد والترقي بعزلهم السلطان عبد الحميد الثاني وتنصيب محمد رشاد بدله ، واقاموا احتفالا شعبيا متمثلا بالقصائد الشعرية لأشهر شعراء الحلة لاسيما شاعر الحركة الدستورية عبد المطلب الحلي الذي افصح عن ترحيبه بقصائده بهذا التغيير فكتب قائلاً [٢٩] (الخاقاني،١٩٥٢):

فهبت رجال من سلانيك أيقظت الى العدل عين الحزم والحزم نائم
رجال هم الاسد الضراغم صولة لدى الروع لا اسد العرين الضراغم
دعوا للتســـــاوي دعـــــوة وطنية اجاب لها منهم جـــــهول وعـالم
فما ضرهم ان انعم الله بالهدى عليهم بها ان الخليفة ناقم
تسجل لما ردها نقمة تقهقر عنه النصر والنصر قادم
فما منعت حزب التساوي حصونه ولا دفعت أحرازه والتمائم
ولم يبق من تلك العروش وان علت بناء سوى الاثـــــار فهي علائم
ترجل عنها صاحب التاج واغتدى ترن بهاتيك القصـــــور الحمائم
وقام بها داعي الرشاد (محـــمد) دليلا لطرق العدل ان جار ظالـــما

واشاد الشاعر عبد المطلب الحلي في قصيدة اخرى بالاتحاديين ، لانهم تمكنوا ان يحققوا الدستور وان يوقفوا في دحر غارات البلغار وصد دول الكفر من دولة الاسلام ، وطلب من العرب ان يقدموا الدعم والمساندة الى الاتراك ، فالاتحاد فرض على المسلمين ، لأنه هو الذي دافع عن كرامتهم ورد كيد الاعداء ، فصرح في قصيدة يخاطب ابناء الشرق يدعوهم لاستنهاض الهمم ورد كيد الغرب قائلاً [٣٠](الحلي،٢٠١٠) :

لقد تفرقتم والغرب مجتمع عليكم اصبحت ابناؤه البا
تسعى لتفريق شمل الشرق في حيل اضحى بها شمله المجموع منشعبا
والاتحاد هو الحزب الذي نهضت فيه الحمية حتى نال ما طلبا

www.misan-jas.com

فيه رجال هم الاسد الغضاب اذا جدت وغى خلت فيها جدهم لعبا
لم ترض من دون نشر الحق ان غضبت وعادة الليث لا يرضى اذا غضبا
دعوا الى العدل لكن دعوة بلغت فردت الجور للاعقاب منقلبا
واستنقذت من يد البلغار حقهم ادرنه فاعزوا الدين والحسبا[٣١](الخاقاني،١٩٥٢)

٢- موقف الشاعر عبد المطلب داود الحلي من الاحتلال البريطاني للعراق

ليس احتلال بريطانيا للعراق في اثناء الحرب العالمية الاولى، وليد سياسة آنية اوحى بها اشراك الدولة العثمانية بالحرب، وانما استجابة لمطامع بريطانية قديمة بأرض العراق، لأهمية موقعه الجغرافي ذي الصلة الوثيقة بين ما يجري في شبه القارة الهندية ومسارها في الخليج العربي، فضلا عن وجود النفط الباعث الأساسي الاخر لأتجاه بريطانيا نحو العراق، ولضمان نجاح سياستها على أساس الاسواق الجديدة والمواد الخام فيه، وما ان فكت ان تصطدم سياستها بوابل مقاومة القبائل العربية الخليجية المعارضة لها، حتى اقامت مركزا تجاريا لها في البصرة وعززت ذلك بنشاط علاقتها بالدولة العثمانية، من خلال بعثة جسنيGesnyلمعرفة صلاحية النقل في نهري دجلة والفرات ومسحهما لأغراض الملاحة ظاهراً ولأغراض سياسية عسكرية باطناً، من خلال بسط نفوذها على العراق تمهيداً لما يتيسر لها عمله فيه في المستقبل، ساعدتها على ذلك الارساليات البريطانية الطبية والتبشيرية وفتح دوائر البريد البريطانية في بغداد والبصرة [٣٢] (البياتي و حسين، ٢٠١٢).

بذلت بريطانيا جهودها السياسية والدبلوماسية في سعيها للسيطرة المباشرة وبدأت بإنزال قواتها العسكرية لاحتلال العراق فاستولت على البصرة في ٧ تشرين الثاني١٩١٤ (العزاوي، د.ت)[٣٣].

وكانت حركة الجهاد في العراق قد بدأت بالفعل في ٩ تشرين الثاني ١٩١٤ عندما كانت البصرة مهددة بخطر الاستعمار البريطاني. فقد وردت برقية من وجوه البصرة إلى علماء الدين في العتبات المقدسة ومختلف المدن العراقية جاء فيها ما نصه : " ثغر البصرة الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح نخشى على باقي بلاد الإسلام، ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع . وقد تليت هذه البرقية على الناس في المساجد وأخذ الخطباء والوعاظ يلهبون مشاعر الناس بخطبهم الحماسية معلنين فيها مخاطر خضوع البلاد للمحتلين البريطانيين ، وفي الوقت نفسه عقد اجتماع في جامع الهنيدي في النجف حضرة العلماء والزعماء وشيوخ العشائر في الفرات الأوسط، وتكلم خلاله بعض الشيوخ ومنهم مبدر آل فرعون (رئيس عشيرة آل فتلة) ومما قاله : " أن الأتراك إخواننا في الدين وواجب علينا مساعدتهم في طرد الأعداء من البلاد [٣٤] (الوردي، ١٩٧٦).

ولم يدرك العثمانيون حتى وقت متأخر أنهم اساؤا التقدير بشأن العشائر ولم تسنح لهم الفرصة دون دفع ثمن باهظ فبعد سنين من التخريب المتعمد للمؤسسات العشائرية إتجهت الحكومة العثمانية إلى العشائر طلبا للمساعدة ضد الجيوش البريطانية الغازية. وحاول الموظفون العثمانيون بعد تغيير مفاجئ في الموقف أن يكسبوا ثقة العشائر العربية التي كانت مفقودة فجرى منح الأوسمة والأموال لبعض الشيوخ والمتنفذين مثل فالح وعبدالكريم ولدا صيهود المنشد، وزبون الفيصل من بني لام والشيخ غضبان الخلف (من عشيرة آل عيسى). كما جرى العفو عن شيوخ لهم مشاكل مع السلطات أو أتيح لهم إجراء تسوية لديونهم أملا بالظفر بولائهم ، فمثلا أفرج عن بعض الشيوخ من عشائر الفتلة المسجونين وسمح لكل من الشيخ خيون العبيد والشيخ فاضل الخفاجي بالعودة إلى قراهم وكان كلاهما مطلوبين من قبلها قبل الحرب [٣٥] (العكيدي، ٢٠٠٢).

ومارس الشاعر عبد المطلب الحلي دورا كبيرا في تأجيج مشاعر ابناء الشعب العراقي ويحثهم للالتحاق بجبهات القتال ضد الانكليز والانضمام الى جبهة الاتراك ، ومدح الشيخ خيون العبيد وحرضه على مواصلة حربه في معارك التي خاضها لمقاومة المحتل البريطاني مثل معارك الشعيبة ي البطايح وسويج الطبرية وتل ام الملح في تشرين الاول ١٩١٥ قائلاً [٣٦](الخاقاني،١٩٥٢):

بني العرب العرباء من نومكم هبوا ونهضاً الى الجلي
فقد عظم الخطبُ
نكصتم وحرب الانكليز لحربكم تقدم لا يثنيه طعن ولا ضربُ
وأرسى على الثغر العراقي بغتة بعادية أضحى يضيق بها الرحبُ
فما حمدت منكم لدى العزة كرة تعود بجيش الكفر وهو لكم نهبُ
فمن مبلغ العرب الكرام رسالة وان كان لا تجدي المراسيل والكتبُ

واتصل عبد المطلب الحلي بالسيد طالب النقيب في البصرة عند زيارته لهذه المدينة ، وكان ابرز شخص مارس دورا مهما في السياسة والدعاية للعرب والعروبة ضد الاتراك ، فوجد في شخصه له خير رجل يقوم بأداء رسالته ضد اعداء اللامركزية الادارية الذي كان يتزعمها في جنوب العراق والذي هيأ الوسائل لتحقيقها والعمل على ايجادها ، فأمترج النقيب بنفسية الشاعر عبد المطلب الحلي واستعان به ، فكان يبعثه كسفير من قبله الى مختلف المدن العراقية في الجنوب والاتصال بزعمائها كالزعيم مبدر آل فرعون والذي نضجت عنده

www.misan-jas.com

هذه الفكرة من بين زعماء عهده ، وبشر بالحركة الانفصالية بما لديه قوة مستخدما ثروته وعشيرته[٣٧] (البصير،١٩٦٤).

وبرز دور العشائر أيضا في معركة كوت الزين فكان عدد المتطوعين العرب حوالي ١٠٠ متطوع تحت إمرة القائد العثماني سامي بيك [٣٨] (نديم، ١٩٦٤). ومن جهة أخرى أشار الطاهر أنه بعد قدوم الرسول الخاص من المجتهد كاظم اليزدي حاملا الفتوى بالجهاد أعد شلال شيخ عشيرة الشرش قوة كبيرة تضم ٤٠٠٠ متطوع وتولى قيادتها فزحف بها إلى الخطوط الأمامية بالقرب من كوت الزين وقد استشهد شلال في هذه المعركة. فأصبحت علاقة الشرش منذ ذلك الوقت بالإنكليز سيئة نتيجة لاستجابة عشائر الشرش لفتوى الجهاد[٣٩] (الطاهر، ١٩٧٢).

وكان الشاعر عبد المطلب الحلي الى جانب القائد العثماني خليل باشا في ساحة الحرب يشجع الثوار المجاهدين من العشائر العراقية على قتال البريطانيين عندما اندحر الانكليز بقيادة طاوزند قائلاً [٤٠] (الخاقاني،١٩٥٢):

وقارع جيش الانكليز بعزمة هي السيف لكن لا يكل لها غرب
واصبح ذاك الجيش خزيان ناكصاً تحاصر في الكوت غلابة غلب
تحصن منهم بالمتاريس راجياً بها مدداً ينجيه ازدهم الخطب
ولم يدر ان الله شاء سقوطه وهل يعلون من شاء اسقاطه الرب
فحاربهم بالجوع حتى تساقطوا ألا ان حرب الجوع حقاً في الحرب
وأكرم حد السيف عنهم ولو يشا لأصبح يجري من دمائهم الشعب

امتاز الشاعر عبد المطلب الحلي بوطنيته الخالصة وحبه للامة العربية الاسلامية [٤١](حداد،٢٠١٣) ورفض الاحتلال الاجنبي ودعا الى استنهاض العرب للوقوف صفا واحداً وطرد الاعداء المعتدين الانكليز من ارض العراق الطاهرة قائلاً [٤٢](الخاقاني،١٩٥٢) :

بني العرب البيض الكرام الأطايب نهوضاً لحرب الكفر من كل جانب
وزحفا الى طرد العدى في كتائب يضيق بها وسع الفلا والسباسب
وردوا جيوش الانكليز بغارة يموت الضحى في نقعها المتراكب
ألستم بني القوم الذين سيوفهم لها أثر باق بوجه النوائب

يتضح مما سبق الاندفاع الحقيقي لدى الشاعر عبد المطلب الحلي من اجل الوطن والذود عنه وهذه العزة الوطنية التي ملأت نفس الشاعر وهو يشجع المقاتلين في جبهات القتال ، وكانت قصائده تمثل حسا سياسيا وثيقا وشعوراً وطنيا صادقا وقيمة تاريخية تثبت مواقع معينة يؤرخها الشاعر .

ولكن صيحات عبد المطلب الحلي ذهبت ادراج الرياح بسبب قصور التدابير التي اتخذها القوات العثمانية لدفع الانكليز عن البلاد وغرور العثمانيين بنشوة النصر بعد فتح الكوت واستعلائهم على العرب حتى في ايام الحرب ، مما ادى الى تفكك عرى القوات العثمانية والعربية وعلى عدم قدرتها على مواصلة التصدي للإنكليز الذي وصلتهم الامدادات ففتحوا الكوت مرة ثانية ، ثم زحفوا الى بغداد فدخلوها في ١١اذار ١٩١٧ ، وعندما سقطت هذه المدينة ررجع عبد المطلب من جبهة القتال الى بلدته ليستريح فوجدها بلدة مهدمة وداره محترقة [٤٣] (العزاوي، د.ت).

وانتقل الشاعر عبد المطلب في قرية بيرمانة احدى القرى في لواء الحلة وبقي فيها حتى وفاته (١٣٣٩ه/ ١٩٢٠م) ، ودفن في مدينة النجف الاشرف[٤٤] (اليعقوبي، ١٩٥٥) .

الاستنتاجات

١-يعد عبد المطلب الحلي من ابرز الشعراء الحلبين، حيث ينجذب اليه المستمعين لشعره ، امتاز بالإرشاد والتوعية والتوجيه فكان كثير المطالعة ، حيث درس اللغة والخطابة في الحوزة العلمية واصبح من الخطباء البارزين.

٢- عرف الشاعر بكرامته وكرمه حيث ساند اقرانه الشعراء في الظروف القاسية وخصوصا في دفع الديون التي تتراكم عليهم من جراء التزام الاراضي الاميرية.

٣-تكمن الاهمية الادبية والفكرية للشعر العربي بصورة عامة والشعر العراقي بصورة خاصة في تطوير ونمو الوعي الوطني الجماهيري داخل النفوس من خلال حث الشعوب على مواصلة العمل الدؤوب لغرض استمرارية الحياة الكريمة وحماية ارض الوطن.

٤-امتاز السيد عبد المطلب الحلي بقصائد الحماسة والفخر بالعروبة والوطنية مما جعله ينتقي الالفاظ والتعابير الجزلة، والتي تثير روح الحماسة والتشجيع

لدى الثوار وتدفعهم صوب الاصرار على تحقيق مطالبهم المشروعة ، ويتضح اهتمام الشاعر بالمواقف الثورية وتحريك الوعي الوطني القومي للثوار من خلال قصائده المعروفة في مقاومة الاحتلال الانكليزي للعراق عام (١٩٢٠م) .

٥- يتضح مما تقدم ان السيد عبد المطلب الحلي رجل كافح الانكليز كفاحا عظيما وهجاهم بكثير من القصائد وساند روح التوحيد والاسلام ، كما شجع شيوخ العشائر وحرضهم على مواصلة حربهم مع الانكليز.

٦ - ساهمت النهضة الفكرية المستنبطة من الثورة الاصلاحية الاوربية في التصدي للسلطات الحكومية، والوقوف بوجه الظلم من اجل اصلاح الاحوال الزراعية المتدهورة لاسيما في الحلة بعد جفاف شط الحلة عقب فتح سدة الهندية مما اسهم في تغيير مجرى نهر الحلة فضلا عن ضرورة ايصال الماء لمدينة النجف الاشرف، مما اجبر الاهالي لحفر الابار، بالتالي اخذ الشعراء ينهالون بالقصائد التي تتضمن مدى اهمال الحكومات لشؤون البلاد وترك الشعب يتخبط وسط قوقعة من التردي الشامل لجميع مستلزمات الحياة الضرورية ،وخلال هذه الفترة سطع نجم الشاعر الحلي عبد المطلب والذي نراه يطلق عنان القصائد ليعالج مسالة جفاف الحلة وعدم تقديم الاصلاحات فضلا عن توجيه النقد اللاذع للدولة رغبة في ترتيب امور الشعب

٧-لم يقتصر نمط قصائد عبد المطلب الحلي على الجانب الوطني وروح الحماسة فقط بل تعدى ذلك الى البراعة في رثاء اهل البيت (عليهم السلام) حيث يتضح ذلك من خلال تدوينه لقصيدة رثاء غاية في الاهمية والروعة ،يرسم فيها صورة واضحة تتضمن حال نساء وأطفال اهل البيت (عليهم السلام) بعد معركة الطف حتى افاض القول فيهم ، فصور حالة الهلع والفزع فضلا عن الجوع والعطش الذي انتابهم بعد قتل اوليائهم وذويهم وهجوم جيش الاعداء عليهم ثم تقييدهم بالأغلال وأسرهم .

المصادر :

Al-Akedi, A. Youssef Abdullah Owaid, (2002), "British Policy towards Iraq's Tribe s 1914-1945", College of Education, University of Mosul.

Al-Azzawi, A, History of Iraq between two occupations, volume 8, publications of the Arab House of Encyclopedias.

Al-Basir, M. Mahdi. (1946), Iraq's Literary Renaissance in the Nineteenth Century, Al-Maaref Press, Baghdad

Al-Beblawi, H. (1993), On Liberal Democracy, Issues, and Problems, Dar Al-Shorouk Publications, Cairo.

Al-Dailami, M. Diwan.(1925), vol. 1, the Egyptian Book House, Cairo.

Al-Hilli, H.(2010), Al-Hilla and its Scientific and Literary Impact, Babylon Center for Cultural and Historical Studies, Iraq.

Al-Hilli, M. Hassan Ali Majid. (2010), Literary life in Hilla in the nineteenth century until the end of the Turkish rule in Iraq (1800-1917), publications of the Babylon Center for Cultural and Historical Studies, Iraq.

Al-Hammadi, H.(1972), Al-Shabibi Al-Kabeer (Sheikh Muhammad.Jawad Al-Shabibi his life and literature), Al-Numan Press, Najaf Al-Ashraf.

Al-Khaqani, A, (1952), Poets of Al-Hilla, Volume 2, Al-Haidari Press, Al-Najaf Al-Ashraf.

Al-Khaqani, A. (1964), Poets of Al-Hilla, part 3, Al-Haidari Press, Al-Najaf Al-Ashraf.

Publications of the Egyptian General Book Organization, Cairo.

Ramsar, Ernst. 1960, Turkey, the Canal, and the 1908 Revolution, translated by Saleh Ahmed Al-Ali, Beirut.

Shuber, J. (2001), The Kinder Literature or Poets of Al-Hussein, peace be upon him, from the first century AH to the fourteenth century, c 8, Arab History Foundation, Beirut.

Hadad,e.alhusayu.(2013), mystery in modern poetry, Maysan Journal of Academic Studies, 22(12), p1-12.

Hesher, M, (2019), "Iraq during the era of Medhat Pasha (1869-1872), Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Khider University of Biskra.

The Preacher, Rober. (1972), The Impact of the Ottoman Constitution and the Depose of Sultan Abdul Hamid II in Iraqi Poetry, 15.

Al-Qazwini, J(2012), The History of Al-Qazwini (1900-2000), Volume 29, Al-Khazan Publications for the Revival of Heritage, Beirut.

Al-Samawi, M.(2001), The Vanguard of Shiite Poets, Publications of the Arab History House.

Al-Taher, A. Jalil. (1972), Iraqi clans, part 1, Baghdad

Creston, A.(1988), Voltaire's Life, Effects and Philosophy, Dar al-Maarifa Publications, Beirut.

Falah M. Khader Al-Bayati and Abdul K. Hussein. (2012), The British Occupation Policy for Iraq in the Middle Euphrates (1917-1920 AD), Journal of the College of Basic Education,. 6.

Henry W.Littlefield(1874), History of Europe 1500–1848, New York 13- Kalaji, K.(1958), Medhat Pasha, the father of the Ottoman constitution and the deposed of the sultans, Dar Al-Ilm for Millions of publications, Beirut

Mantra, R.(1997), History of the Ottoman Empire, Volume 2, translated by Bashir Sibai, Beirut.

Mistakawi, N. (1989), Jean-Jacques Rousseau, his life, writings and love, Dar Al-Shorouk Publications, Beirut.

Muhammad A, Orkhan. (1987), Sultan Abdul Hamid II, his life and the events of his reign, Dar al-Maarifa Publications, Iraq.

Nadim, S. Mahmoud. (1964), The Iraq War (1914-1918), Al-Nibras Medical Company Iraq.

Ramadan, A. Azim. (1997), History of Europe and the World in the Modern Era, from the emergence of the European bourgeoisie to the French Revolution,